



حوار عاشوراء الرؤية الفقهية

مع سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم

حاوره

سماحة الشيخ حسين الأكرف

جمعية التوعية الإسلامية

Islamic Enlightenment Society



عاشوراء البحرين
Ashura in Bahrain





دار الفقيه المقام

يُحْفَظُ وَيُنَشَرُ بِإِذْنِ اللَّهِ قَاسِمٌ

حوار عاشوراء الرؤية الفقهية

مع سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم

حاوره

سماحة الشيخ حسين الأكرف

اسم الكتاب: حوار عاشوراء... الرؤية الفقهية
إصدار: جمعية التوعية الإسلامية
إعداد وحوار: سماحة الشيخ حسين الاكرف
الطبعة: الثانية ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الحسين .. وعلى علي بن الحسين .. وعلى أولاد الحسين .. وعلى أصحاب الحسين

الحوار حقيقة الإنسان

كان الحوار قبل أن يكون الإنسان، فكانت ولادة الإنسان في مخاض الحوار (١) !
هذه الحقيقة تعطي للحوار قيمة أكبر من الإنسان، فهو ليس إلا صنعة الحوار، ولولاه لما
إكتشف الإنسان ذاته وتعرف على ملكاته المودعة فيه، ولما إكتشفت الأشياء الأخرى عظمتها
التي إنطوى فيها العالم الأكبر.

وإذا شئنا أن نتلمس رفعة الحوار فعلياً أن ندرك أنه الطريق اليتيم لكمال الإنسان على كل
المستويات والأصعدة، فالعبادة حوار القلب مع الرب جل وعلا، والتأمل حوار العقل مع الوجود،
والحركة حوار الجوارح مع القدرة والنشاط .. وهكذا، فكل حركة وسكون تشكل حوارية بلغة
خاصة، فليس النطق هو لغة الحوار الوحيدة، بل هو أبسط لغات الحوار!
وإذا كانت لغة النطق هي أبسط لغات الحوار فذلك لا يعني أنها أقل لغات الحوار مكانة وأثراً،
بل على العكس، فوسيلة النطق والمفردات هي أكثر الوسائل سرعة في الوصول، وأسهلها في
التبادل المعرفي، وبساطتها هي السر في كثرة تداولها بين بني البشر.
وأما أثرها فـ (رب كلمة أحييت سامعها بعد الموت)!

الحوار معجزة الحسين

يبحث الإنسان في حوارهِ عن المناخ النفسي الباعث على الإنطلاق، ويختار أحب الأماكن إليه
وأقربها منه، ويبتعد عن الرقابة بكل أصنافها هروباً من التشويش وطلباً للشعور باللاحدود.
والحوار في هذا المناخ لا يكشف لك غالباً عن قدرة المحاور، ولا عن مدى إيمانه برؤاه ومتبنياته
الفكرية، ولا عن عمق التزامه بالحوار كمبدأ في حياته، فقد يكون في مكان آخر وأجواء نفسية
أخرى عاجزاً عن كل لغة حوارية بشرية ولا يتوسل إلا بالغضب أو اليدا!

وإذا كنا في كربلاء فتحن في مكان خالٍ من كل معايير ومواصفات الأماكن المتيحة للحوار،
فالإرهاصات النفسية، وإرهاب القوى العسكرية الحاشدة، والحصار الإقتصادي، والغربة، وفقد

(١) { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ } ٣٠ / البقرة

الأهل والأحبة بين الدقيقة والأخرى في أقصى الصور وأبشعها، والوحدة وقلة الناصر، وصراخ النساء والأطفال .. كل ذلك يضع الحوار في دائرة الإعجاز بكل ما تحمله الكلمة من معنى ! إلا أن الحسين عليه السلام لم يتخلّ عن الحوار في كل لحظات عاشوراء، بحيث يمكننا القول أن عدد كلماته الحوارية فاقت عدد ضربات سيفه الدفاعية وخطوات فرسه في المعركة !! فقد آمن بالحوار وتمسك به وطفله يذبح بين يديه، وهي الصورة التي ليس هناك أدلّ منها على إعجازية حوار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، بل لقد تمسك بالحوار والشمر على صدره الشريف، فكانت الحوارية التي لم يحاول الحسين فيها إنقاذ نفسه الشريفة، وإنما كان همه الأساس هو إنقاذ الشمر من سوء العاقبة وبئس المصير!! بل وهو يحتز نحره المقدس، والحوار في قمته ورفعته مع الله جل و علا، فمع كل عرق يقطع كما يقول (بسم الله وبالله) .. الله أكبر ما أجلك يا حسين.

لا يمكنني إلا أن أؤمن بأن الحوار معجزة تُضاف إلى معجزات الحسين عليه السلام.

هذا الحوار

من هنا، وبالتحديد من الحب الذي يتقاطر آمناً وسلاماً في حواريات الحسين على قلوب الناس.. من الشفقة والدلالة على الخير، كان هذا الحوار مع سماحة الأب الكبير آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم دام ظله الوارف، محاولاً أن أتلمس فيه أوجاعنا وهمومنا وطموحنا في حلقة هي الأهم من بين حلقات سلسلة إحياء عاشوراء، من حيث عراقة العطاء، وشعبية الالتفاف، وعمق الأثر (المواكب الحسينية) .

لا أدعي أن هذا الحوار يغطي كل ما يطمح إليه المهتمون بقضايا الموكب، إلا أنه يمكن القول بأن أهم القضايا وأبرزها قد تم تناولها والوقوف عليها، وأن ما فيه من أطروحات يمكن أن يشكل أساساً مهمة تساعد على الإنطلاق من خلالها إلى بناء رؤية شاملة يتم على ضوئها معالجة مجمل قضايا الموكب وهمومه.

وهو في أربع ورقات حوارية :

الورقة الأولى :

الشعائر، ويدور الحوار حولها بشكل عام دون الوقوف على ممارسة بعينها إلا ما يعرض ضمناً من باب المثال والتقريب.

الورقة الثانية :

المواكب، دورها، والإشكاليات المثارة حولها، وما ينبغي أن تكون عليه، وما يطرح.

الورقة الثالثة :

الرادود الحسيني، مقوماته، همومه وقضاياها، أخلاقيات عمله، التسجيلات الإسلامية كأداة تبليغية لنتاجه.

الورقة الرابعة :

الألحان، ضوابطها الشرعية، الإصدارات و الفنيات الصوتية المستخدمة. الموسيقى.

قبل ان تقرأ

أولاً: أجري هذا الحوار في مكتب سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم قبل عام و شهرين أي في عام ١٤٢٤ هـ، وكان المقرر أن يتم نشره في شهر محرم الماضي عام ١٤٢٥ هـ، إلا أن كثيراً من الظروف لم تساعد على نشره، فارتأيت تأجيله لهذا العام.

ثانياً: تم تفريغ الحوار من شريط التسجيل بدقة تامة، واجريت بعض التعديلات على النص الصوتي في النسخة المكتوبة بما يناسب مع اللغة العربية الفصحى فقط، من دون المس بمضمونه. ثالثاً: هذا الحوار إرتجله سماحة الشيخ إرتجالاً، ولم يتسنَّ له مطالعة النسخة المطبوعة في شكلها النهائي، بذأ أي خطأ إملائي أو عدم وضوح في الفكرة والرأي، ينبغي الرجوع في ذلك إلى مكتب البيان للشؤون الدينية التابع لسماحة الشيخ ومراجعته فيه.

رابعاً: تم أخذ الإجازة الشفهية من قبل سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم لطباعة و نشر هذا الحوار.

خامساً: التعليقات و الحواشي كلّتها بقلم المحاور.

اللهم وفقنا للعلم و العمل الصالح، واجعل أعمالنا خالصة لوجهك الكريم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

حسين احمد الأكرف

الدراز - البحرين

٢٣ ذو القعدة ١٤٢٥ هـ - الموافق ٣ / ١ / ٢٠٠٥ م



الورقة الاولى:

الشعائر

البكاء يصح لنا أن نسمّيه شعيرة لما قام الدليل
على أنه لون من العبادة، وإحياء لأمر أهل
البيت عليهم السلام، لا إشكال على أنه شعيرة،
وأنه من أمر الدين، ولا يصح تركه ..

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الغوي الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين المنتجبين.

مواطن تُعدّ مقدسة ومحسوبة للدين ومرتبطة بعبادة معينة تحتاج إلى دليل شرعي، لو لم يدل الدليل على أن الصفا والمروة من شعائر الله ما كان لنا أن نتخذهما من شعائر الله، الكعبة، البُدن، صلاة، صوم إلى ما إلى ذلك، من عبادات ومن رموز أخرى ترتبط بالعبادة وتعدّ علامة من علائم الدين والتقوى. فإطار الشعيرة محدود طبيعي بما دلّ عليه دليل الشريعة.

■ ثانياً : هل يتفاوت الفهم الإجهادي لدى الفقهاء في مصطلح الشعائر فتكون سعته وضيقة راجعة إلى ذلك ، أم أن الفهم

■ أولاً : ما هو الملاك والضابطة الفقهية التي لو انطبقت على فعل ما تجعله داخلاً في مفهوم الشعيرة ؟

سماحة الشيخ :

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الغوي الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صل على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
اللهم إنا نستهديك ونسترشدك ونؤمن بك ونتوكل عليك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الشعائر هي علائم الدين، وعبادة الله سبحانه وتعالى، أو موطن، أو أي رمز آخر مرتبط بعبادة الله سبحانه وتعالى. والشعيرة تحتاج إلى دليل شرعي.
العبادات واضح أنها تحتاج إلى دليل شرعي .

■ **ثالثاً :** هل يمكن القول بتلازم هذين المفهومين (الشعائر) و(المشاعر) ، بمعنى أن كل فعل يصدر عن شعور بالجزع أو عاطفة المحبة لأهل البيت عليهم السلام يكون بالملزمة مصداقاً لمفهوم (الشعائر)؟

سماحة الشيخ : بينهما عموم وخصوص من وجه، قد يجتمعان وقد يفترق هذا عن ذاك، بحيث يجد بينهما ارتباط في حين أن الآخر لا يجد ارتباطاً في هذا المورد.

وبالعكس يكون المورد واحد هو مورد انطباق لهذا المفهوم دون ذلك المفهوم، وأيضاً يكون مورد آخر هو مورد ارتباط لذلك المفهوم دون هذا المفهوم.

مثال: التأثر، ودمع العين، والبكاء قد يكون من خلال عاطفة التأثر بمصاب الإمام (الحسين عليه السلام)، وهو وراءه حالة جزع، وهناك دليل شرعي عند الفقيه على أن البكاء مستحب في مصاب الإمام الحسين عليه السلام، فمورد البكاء مورد ينطبق عليه مورد الشعيرة، وأنه مورد جزع، يعني ينطبق عليه عنوان الجزع من منطلق الجزع، وأن

واحد إلا أن تشخيص مصاديق الشعائر وتطبيقها على الأفعال الخارجية موكل إلى العرف فيكون اختلاف الفهم العربي سبباً للاختلاف في الممارسة سعة وضيقاً ؟

سماحة الشيخ : لا خلاف في مفهوم الشعيرة، ولا يكاد يكون هناك اختلاف في مصاديق ما كان شعيرة في الإسلام أو لا. المفهوم عنده - أي الفقيه - واضح، ثم أن هذا (مفهوم الشعيرة) في هذا المورد المعين - في مورد الصفا والمروة - قام عليه الدليل أم لم يقم عليه الدليل؟ إذا قام عليه الدليل فهو مصداق واحد، في الكثير من المصاديق واضحة، والمفهوم واضح، إذا وُجد اختلاف فهو اختلاف في الدليل الشرعي.

■ **هل هناك دليل شرعي على اتخاذ هذا الأمر (شعيرة)؟**

سماحة الشيخ : المسألة تدور مدار الدليل الشرعي وجوداً وعدماً.

“ **هناك دليل شرعي عند الفقيه على أن البكاء مستحب في مصاب الإمام الحسين (عليه السلام)، فمورد البكاء مورد ينطبق عليه مورد الشعيرة** ”

■ **يعني ما المأخوذ شرعاً في ما يصدر عن الجزع، هل هناك حالة انضباط متصف بأن يكون شيء عقلاني؟**

سماحة الشيخ: الجزع يجب لا أن يخرج عن الإطار الشرعي، افترضوا أن شق الجيب مثلاً لحالة الجزع على الميت القريب، في حالات لا يجوز، لكن لو شق جيبه على أهل البيت عليهم السلام جاز ذلك. أما أن كل تصرف وراءه جزع على أهل البيت عليهم السلام، أجزع ولجزعي أفتلك، هل هذا صحيح؟!

■ **هل هناك صفة مقدّسة في الشعيرة بالمطلق، مثلاً أن نقول كل الشعائر مقدّسة أم بعضها، أو أن شيئاً منها ليس بمقدّس، وإذا كان ثمة قداسة هناك فهل تختص صفة القداسة بما ورد فيه نص معصومي من الشعائر وإن لم يرد بخصوصها نص تحمل صفة قداسيّة .. وما هو المراد من كون الشيء مقدّساً؟**

سماحة الشيخ: ما ثبت أنه شعيرة فهو مقدّس. يجب أن نفرّق بين ما هو شعيرة، وبين ما هو أسلوب من أساليب الدعوة

هناك شعوراً جازعاً وأن هذا أيضاً شعيرة. وقد يجزع جازعاً فيرمي بنفسه من جبل شاهق، يجزع لأهل البيت (عليهم السلام) فيرمي بنفسه من جبل شاهق هذا لا دليل على أن هذا الرمي من الشاهق شعيرة ومستحب أو واجب، لا يوجد دليل لك أنه يستحب للإنسان إذا جزع لأهل البيت (عليهم السلام) أن يرمي بنفسه من شاهق، موجود جزع ولكن مورد الشعيرة غير موجود. ثم إنه - اتخاذ الشعيرة - يعني السعي بين الصفا والمروة شعيرة، الكعبة شعيرة، البدن شعيرة... هذه موارد شعيرة من غير جزع، وعندنا موارد جزع وليست موارد شعيرة، وقد يكون موارد شعيرة وجزع.

■ **أي ليست موجود هناك ضابطة كلية أن كل ما هو جزعاً فهو شعيرة.**

سماحة الشيخ: لا، لا موجود أصلاً، لا دليل عقلي ولا عرفي ولا شرعي، يعني لا يلزم الشرع بين الأمرين ولا ملازمة في العقل ولا ملازمة في العرف.

“ الأساليب - أساليب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أساليب التبليغ، أساليب الدعوة - لا تحتاج إلى دليل شرعي خاص، يكفي فيها أن تتحرك في إطار المباح .. ”

الخروج في الشوارع وتنظيم مواكب وما إلى ذلك، لا يوجد عندنا ذلك، لكن هل هذا حرام أو بدعة؟ لا ليس حرام ولا بدعة، هذا أمر مباح من ناحية شرعية وعقلائي. ولما كان هذا الأسلوب فيه إحياء لأهل البيت عليهم السلام، فيه إحياء للإسلام، فيه أمر بمعروف ونهي عن منكر، فيه دعوة إلى الله وتبليغ فهو مشروع كوسيلة مقدّمة.

ففرق بين أساليب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة والتبليغ وبين ما هو شعيرة. الشعيرة تحتاج إلى دليل على الأمر بخصوصه أنّ هذا شعيرة، أنّ هذا متعبّد به، أنّ هذا يُقدّس، يُقدّر، يُحترم، احترامه يُنسب إلى الله عز وجل، بيت الله، يقوم دليل على أنّ هذا بيت الله، الكعبة بيت الله، على أنّ المسجد له صفة البيئية لله، بيتية العبادة وما إلى ذلك، فيكون هذا شعيرة من شعائر الله عز وجل، أما خروج الموكب هذا ليس شعيرة من شعائر الله، هذا أسلوب فعّال في عملية

والتبليغ وإحياء الإسلام، وإحياء أمر أهل البيت (عليهم السلام). الشعائر كما سبق تحتاج إلى دليل شرعي وقد تكون مستحبة وقد تكون واجبة. هذه تحتاج دائماً إلى إطار شرعي.

الأساليب لا تحتاج إلى دليل شرعي خاص، يكفي فيها أن تتحرك في إطار المباح، أساليب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أساليب التبليغ، أساليب الدعوة يكفي فيها أن تكون مباحة بعنوانها الأولي بحيث لا يطرأ عليها عنوان من العناوين المحرمة.

مثلاً: الموكب الحسيني، الموكب الحسيني في نفسه ليس شعيرة، الشعيرة هو إحياء أهل البيت عليهم السلام، لم يكن هناك دليل على خروج مسيرات ومواكب بهذا الشكل. المسيرات الحسينية التي نتعرف عليها الآن طبعاً ليس عليها دليل خاص، لا يوجد دليل خاص يقول لنا بأنه يوم العاشر يستحب

النظر إليها باستخفاف، علينا أن ننظر إليها النظر التقديري لأنها مقررة من الله سبحانه وتعالى، القرآن الحكيم الاستخفاف به هو استخفاف بالله سبحانه وتعالى، البدن هذه، بالنظر العادي الساذج وقبل أن تُعتبر من شعائر الله ليست لها قيمة خاصة، لكن بما أن الله سبحانه وتعالى أعطاهها قيمة لابد أن تكون في وعي الإنسان المسلم وفي ضميره وفي شعوره محل التقدير ومحل الاحترام، ويعتبر أن هذا من دين الله سبحانه وتعالى. فليس لنا أن نُغيّر في الشعيرة، وليس لنا أن نستخفّ بها، وإنما علينا النظر إليها بتقدير لأنها منسوبة إلى الله سبحانه وتعالى فتأخذ تقديرها من تقديرنا لله عز وجل.

التبليغ والدعوة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولأهل البيت عليهم السلام، فقيمته من هذه الناحية، يأخذ قيمته من ناحية خدمته للإسلام وللدعوة للإسلام والتبليغ. مثلاً: تجدون فرقاً بين البكاء على الحسين (عليه السلام) لما يقوم دليله عند الفقيه وبين الموكب، البكاء يصح لنا أن نسمّيه شعيرة لما قام الدليل على أنه لون من العبادة، وعلى أنه شيء من الدين، إحياء أمر البيت عليهم السلام لا إشكال على أنه شعيرة، وأنه من أمر الدين، ولا يصح تركه، وحتى المستحبات التي يصحّ تركها لابد من دليل على ثبوتها، أما الموكب لو ملكنا وسيلة أكثر فاعلية نستطيع أن نتخلّى عن الموكب.

■ ماذا نعني بالتحديد أن الشعائر المنصوص عليها مقدّسة؟ ما معنى القداسة هنا؟ أنها مقدّسة؟

سماحة الشيخ : القداسة بمعنى أننا لا نستطيع مسها بالتغيير، أو جرحها، أو

القداسة بمعنى: أننا لا نستطيع مسها بالتغيير، أو جرحها، أو النظر إليها باستخفاف، علينا أن ننظر إليها النظر التقديري لأنها مقررة من الله سبحانه وتعالى..

الورقة الثانية:

المواكب

الموكب عليه أن يقدم ما كان الإمام الحسين عليه السلام أراد تقديمه لنا من خلال ثورته المباركة (إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي) .. والإصلاح لا يتم بمعالجة بُعد من أبعاد شخصية الفرد وشخصية المجتمع، الإصلاح عملية شاملة تتناول كل أبعاد الشخصية الفردية والشخصية الاجتماعية..

لم يعد الموكب الحسيني وسيلة من وسائل التبليغ ووسائل الارتباط بأهل البيت وحسب وإنما بدأ يأخذ دوراً فاعلاً في صياغة قادة الأمة، وسلوك الأمة، وصنع تيار الأمة، والإسلامية جماهيرياً، وله رأيٌ خصوصاً في البحرين في كل مفاصل الحياة والعالم الإسلامي أيضاً، الأمر الذي لا تتوفر عليها الموكب الإسلامية في سائر البلاد الإسلامية حسب تجوال الأخوة الرواديد وغيرهم فيها ويمثل الموكب في البحرين أكبر تجمّع للتيار الإسلامي، ويمارس فيه حالة استقطاب أيضاً لكل الفئات الشبابية يوصل بالتالي رسالته إلى كل بيت.

لذا من المهم أن نتوقف شيخنا عند هذه الحالة الخطيرة والمهمة جداً والفاعلة.

تمويناً للأمة على امتداد أجيالها، بكل ما تحتاجه الأمة من وعي وفاعلية وإرادة، والتقوى وإخلاص لله، وقدرة على العطاء في سبيل الله.

ثم أنه حينما نسأل ماذا على الموكب أن يقدم؟ الموكب عليه أن يقدم ما كان الإمام الحسين عليه السلام أراد تقديمه لنا من خلال ثورته المباركة (إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي) والإصلاح لا يتم بمعالجة بُعد من أبعاد شخصية الفرد وشخصية المجتمع، الإصلاح عملية شاملة تتناول كل أبعاد الشخصية الفردية والشخصية الاجتماعية، وتحاول أن تعالج كل نقاط الضعف في هذا وذاك.

■ أولاً : ما هو الدور الذي ينبغي للموكب الحسيني أن يؤديه في نظركم، هل هو ثقافي أم سياسي أم عاطفي أم إصلاحي اجتماعي أم ماذا ؟

سماحة الشيخ : مطلب أول للموكب العزائي هو أن يعطي لقضية الإمام الحسين حضورها الفاعل في عقول الناس، وفي نفوسهم، وأن يعمل على شدّ المسلمين والمؤمنين لقضية عاشوراء بما تمثّل من معين لا ينضب في تزويد الأمة بالوعي في مختلف المناحي، وبالأخلاقية الكريمة والتضحية والإيثار، والموقف الجدّي المضحي من أجل الإسلام.

تُمثّل واقعة الطف على قصر مدتها مركزاً

« نحن نحتاج إلى عقيدة سليمة، نحتاج إلى أخلاقية رفيعة، نحتاج إلى وضع اجتماعي خالٍ من المظالم، نحتاج إلى عاطفة كريمة نبيلة إسلامية واعية كل هذا محل الحاجة، والموكب الناجح هو موكب لا يفتح عينه على مشكلة ليعمى عن كل المشاكل الأخرى. »

، إذ ينبغي التجديد في أساليب إنماء هذه العلاقة وفق المتغيرات المعرفية / وسائل المعرفة والتبليغ، فإن الموكب لم يعد يستقطب الطبقات المثقفة وكل من له صلة به فهو من بسطاء الناس وسذج الشباب .. كيف تقيمون هذه النظرة وهذا الاعتقاد ؟

سماحة الشيخ : أصل الموكب صار ظاهرة اجتماعية عقلائية في كل بلدان العالم، هنا نُسَمِّيه موكب حسين، هناك يُسمى مظاهره اقيادية، مظاهره سلمية وما إلى ذلك، قضية تسيير المواكب والمسيرات من أجل القضايا الكبرى والهموم الاجتماعية أصبح ظاهرة عالمية، واضح منه الآن أنه ظاهرة عالمية، الآن أنه لا يصح أن يقال له بأنه خاص بفئة دون أخرى، يعني المسيرات في البلدان الأخرى وفي الأحداث السياسية يخرج فيها البروفسور، يخرج فيها الدكتور، يخرج فيها من مختلف فئات الشعب، فهذه الجهة.

وقد تفرض الظروف لوجود مشاكل لوجود مشاكل بشكل خاص مستفحلة ولها تواجد كبير طاغي على الساحة مثلاً أي ساحة من الساحات الإسلامية، قد تفرض هذه المشاكل وقفة أطول بشكل نسبي بالنسبة للقياس بالمشاكل الأخرى، ولكن لا يصح بحال من الأحوال أن يتجه الموكب إلى بُعد واحد من أبعاد الشخصية الإسلامية ليكون كل تركيزه عليه ويهمل الأبعاد الأخرى.

نحن نحتاج إلى عقيدة سليمة، نحتاج إلى أخلاقية رفيعة، نحتاج إلى وضع اجتماعي خالٍ من المظالم، نحتاج إلى عاطفة كريمة نبيلة إسلامية واعية كل هذا محل الحاجة، والموكب الناجح هو موكب لا يفتح عينه على مشكلة ليعمى عن كل المشاكل الأخرى.

■ **ثانياً : هناك من يعتقد أن حركة الموكب في طريق توثيق العلاقة بأهل البيت عليهم السلام لم تعد متناسبة مع طبيعة العصر**

الموكب في الحقيقة يستطيع أن يقدم مائدة مفتوحة من أجل كل المستويات، وذلك يحتاج إلى بذل جهد وتفكير وإعطاء وقت وإعمال قائمات.

■ ثالثاً : في أواخر السبعينات كانت الفرق الموسيقية تتقدم المواكب لتساهم في إضفاء حالة من الحزن بعزفها الحزين - كما يدعى - ، وانمحت هذه الظاهرة تماماً ثم بدأت في الظهور بعد عام ٢٠٠٠ م .. كيف كان موقفكم - كعلماء - منها في الماضي ، وهل تصديتم لها عملياً آنذاك أم لا ؟

سماحة الشيخ : أنا لم يكن لي حضور كبير، والشئ الذي أتذكره الطبول الصاخبة جداً بحيث لا تسمح للشخص أن يستمر كثيراً لسماعها، الصوت المزعج الصاخب المزلزل هذا كان موجود. يمكن كانت الأدوات الموسيقية في الزنجيل، محل الأمر هو أنه التحزين واستدرار الدموع

ونحن علينا أن نتمسك كثيراً بقضية الموكب وهو أسلوب جماهيري فعال لإزاء ما يمكن أنه يمد به النخبة من العواطف النبيلة الكريمة الجياشة في سبيل الحق، على أن العطاء الجماهيري عطاء مطلوب جداً، وأي مدرسة لا تكون عملية إذا قصرت النظر على نخبة محدودة، على أن النخبة يمكن أن تجد ما يلبي طموحها من خلال موكب متقدم، من خلال شعارات مدروسة، من خلال كلمات موزونة، من خلال أفكار تعبر عن وعي إسلامي وهي إسلامية ذات طبعي، يعني حين تكون اللافات، حين يكون الموكب منظماً، حين تكون الكلمات مدروسة، حين تلامس قضايا العصر بالنفس الإسلامي، بالروح الإسلامية، بالرؤية الإسلامية، حين تعالج مشكلة المشاعر الهابطة، الإرادة الساقطة عند الإنسان المسلم، كل ذلك ليس محل حاجة الإنسان العادي فقط بل حاجتنا جميعاً: حاجة كل المستويات.

“ نحن علينا أن نتمسك كثيراً بقضية الموكب وهو أسلوب جماهيري فعال لإزاء ما يمكن أن يمد به النخبة من العواطف النبيلة الكريمة الجياشة في سبيل الحق .. ”

« الحزن المطلوب: على قتل شرف الأمة، والتعدي على قرآنها الناطق، على جهل الأمة التي تنتحر معنويًا وحضاريًا من خلال تصفيتها للقيادة الأبوية المشفقة المعصومة الإلهية .. »

عليه السلام وإلى مصائب الدين، هذا ليس حزنًا مثابًا عليه، الموسيقى إذا أحدثت حزنًا فستحدث حزنًا منفصلاً عن قضية الإمام الحسين عليه السلام، فلا يكفي هذا مبرراً أصلاً لاستعمال الموسيقى، مع وجود التحفظ في الفقه في هذا المجال.

لا يبيح لنا أن نرتكب الوسيلة. المعروف عند الفقهاء التحفظ على أدوات اللهو تبادلاً... واضح حرمة الصنع، تبادل، شراء وما إلى ذلك، الغناء، فالاستعانة من أجل إحداث حالة من الحزن، جو حزائي بأدوات الموسيقى ليس شيئاً مرغوباً.

■ ما هو رأيكم فيها اليوم .. وما هو الأثر المرجو منها .. وكيف تعالجون هذه الظاهرة ؟

سماعة الشيخ: المطلوب التواصل، المطلوب التباحث حول النتائج، حول التحفظات الفقهية، التطور الموضوعي إلى ما لا يرضاه حتى هذا الممارس الذي يمارس الآن (أي حالة الموسيقى). المطلوب خلق صلات قوية تدخل في حالة تفاهم وتدارس لمثل هذه الأمور.

الحزن المطلوب ما هو؟ الحزن المطلوب لمظلومية أهل البيت (عليهم السلام)، لمظلومية الحق، لمظلومية الأمة، (استبدال الذي أدنى بالذي هو خير) بقتل شرف الأمة، والتعدي على قرآنها الناطق باسم الإمام الحسين عليه السلام، على جهل الأمة التي تنتحر معنويًا وحضاريًا من خلال تصفيتها للقيادة الأبوية المشفقة المعصومة الإلهية، هذا هو الحزن المطلوب، وليس المطلوب أن أحزن مجرد أي حزن، أنا حزنتُ على والذي في ذلك الوقت، لو جاءتني حالة حزن بتأثير الموسيقى أو بأي تأثير آخر لكن ليس من الحزن الذي ينتسب إلى الحسين

« الموكب جزء من الإسلام، وهو بما هو أسلوب من أساليب تفعيل الإسلام في وعي الناس وفي داخل أنفسهم، وفي المسرح قدر ما يمكن، أسلوب من أساليب التبليغ والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وهداية الناس، فهو بذلك يدخل في نسيج الوسيلة الإسلامية الفاعلة. »

المصلحة الإسلامية العليا، وأخذاً بخط الحكمة والتقدير الموضوعي واللغة المهذبة وعدم إحداث مضاعفات تضر بالإسلام والمسلمين وأوطانهم، ولكل مقام مقال، ولكل ظرف كلمته، فحين تقدّر الظروف، وتقدر الكلمة، وتقدّر النتائج فلا يبقى إلا أن نتناول أي قضية من القضايا، وأي هم من الهموم التي يعاني منها المسلمون.

■ تُثار إشكالية فقهية حول تزامن اللطم مع بعض الأطروحات، يعني أنا أتحدث عن الحسين المرابي الأخلاقي، أتحدث عن الحسين المواجه للفساد، أطبق هذه الحالة على الواقع، وأتحدث عن الفساد الموجود، ويتزامن ذكر بعض الشخصيات المجرمة في التاريخ اليوم كشارون، وهذا التزامن قد يستشكل البعض فيه، ويتوقف حتى عن اللطم باعتبار أنه قد تكون هناك إشكالية أنا أطم على الحسين وهذا ليس على الحسين (ع).

■ رابعاً : تتصاعد في الآونة الأخيرة بالذات أصوات برفض (تسييس) الموكب تارة ، وأخرى برفض (الطرح السياسي) فيه ، ويُقصد بالتسييس تجيير الموكب لصالح السياسة كتحويله لمحطة إعلامية للحركة الإصلاحية في البلاد والتي كانت بين عامي ١٩٩٤م حتى عام ٢٠٠٠م مثلاً ، كما يُقصد بالطرح السياسي تناول قضايا الأمة الإسلامية السياسية وإعلان الموقف من ممارسات دول الاستكبار العالمي .. ما هو رأيكم في المسألتين ؟

سماحة الشيخ : الموكب بما هو أسلوب من أساليب تفعيل الإسلام في وعي الناس وفي داخل أنفسهم، وفي المسرح قدر ما يمكن، أسلوب من أساليب التبليغ والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وهداية الناس، فهو بذلك يدخل في نسيج الوسيلة الإسلامية الفاعلة. الإسلام مفتوح على كل قضايا الأمة وهمومها ومشاكلها دنياً وآخرة، فيجب أن يكون بهذا المستوى ملاحظاً أرض الواقع، وناظراً إلى

“ اللطم لابد أن يكون للحد الذي يخدم الشريعة ولا يهين الشريعة، يحي
أمر أهل البيت (عليهم السلام) ولا يلغي أمر أهل البيت عليهم السلام، وينقّر من
“ أهل البيت (عليهم السلام). ”

أهل البيت عليهم السلام، وينقّر من أهل
البيت عليهم السلام.

■ هل صحيح أن التسييس أو الطرح
السياسي من شأنهما إضعاف دور الموكب أو
التقصير من عمره كما يقال، أم أن المسألة
عكس ذلك تماماً ؟

سماحة الشيخ : أي فعالية من الفعاليات
سواء كانت موكباً أو غير موكب مرتبطة
بقضية الإمام الحسين عليه السلام أو
غير مرتبطة بقضية الإمام الحسين عليه
السلام حين تخرج من زمانها ومن مكانها
الموضوعي، وتنسى الخلفية الفقهية التي
يجب أن يرتكز إليها يمكن أن تؤدي إلى
نتائج سلبية، وحين تأتي الممارسة في أي
مجال من المجالات ضمن الإطار الفقهي،
ملتفتة إلى زمانها ومكانها ومختلف ظروفها
وقاصدة لوجه الله هذا الأثر لا يتبدل، الأثر
السلبى لا يتبدل.

سماحة الشيخ : هذا الإشكال مندفع في
نظري لأن اللاطمين إنما يلطمون بحسب
ارتكازتهم على مصيبة الإمام الحسين عليه
السلام، ومرور ذكر شارون لا ينقل النية ولا
ينقل حالة الارتكازية إلى حالة أخرى، فكان
منطلقاً أول ما انطلق في لطمه للطم على
مصيبة الإمام الحسين عليه السلام. وحاول
طبعاً إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام
بهذه الوسيلة التي يأخذ إباحتها من الفقهاء.
وهو مستمر في لطمه يمر ذكر شارون، يمر
ذكر يزيد، وكان قبل خمسين سنة، قبل
أربعين سنة كان إذا لم يمر ذكر شارون
كان يمر ذكر يزيد، ويمر ذكر الشمر، هؤلاء
الذين يلطمون لا يلطمون على الشمر ولا
يلطمون على يزيد إنما يلطمون على الإمام
الحسين عليه السلام. فالقضية هي القضية
يا أخي، فهذا كافي. ويبقى اللطم إلى أي حد
طبعاً هذا ملحوظ يعني، فلا بد أن يكون للحد
الذي يخدم الشريعة ولا يهين الشريعة، يحي
أمر أهل البيت عليهم السلام ولا يلغي أمر

“ يجب أن يكون الموكب للإسلام، والإسلام شامل للأمة، والأمة تعاني من قضايا وهموم وانتكاسات وقصور في مختلف الأبعاد، فالموكب يجب أن ينفتح على كل هذه الأبعاد ومنها البعد السياسي .. ”

■ ما هي الحالة التي تسمح بطرح قضية ما وإعلان الموقف منها أو تصعيدها، فبعض القضايا أو المفاهيم أو الآراء تكون خفية على المجتمع أو لا يتفق عليها الكل ؟

■ ما هي المرجعية التي ينبغي للشاعر التقيد بها عند تناوله لأي موضوع أو قضية، أو عند إرادته أصل طرحها ؟

سماحة الشيخ : بعد أن يثبت الحكم الشرعي بثبوت موضوعه، الحكم الشرعي كحكم كلي، بلا المستوى الجزئي.

بعد أن يثبت الحكم الكلي، وينشأ استحباب فعل لتحقيق موضوع الخارج، أو وجوب فعلي لتحقيق الموضوع الخارجي لالوم على المكلف، يعني افرض أن هذه القضية وجب علي أن أتحدث فيها، أو استُحبَّ إليَّ بحسب موضوع خارجي أن أتحدث فيها أتحدث ولا لوم.

يبقى طبيعياً للإسلام يريدنا أن نأمر

المطلوب ليس أن ننسى السياسية، ولا نتحول سياسيين فقط في المناسبة، يجب أن يكون الموكب للإسلام، والإسلام شامل للأمة، والأمة تعاني من قضايا وهموم وانتكاسات وقصور في مختلف الأبعاد، فالموكب يجب أن ينفتح على كل هذه الأبعاد ومنها البعد السياسي وطبيعي أي معالجة تحتاج إلى حكمة، وتحتاج إلى دراية، وتحتاج إلى تقدير موضوعي موفق.

■ تُطرح الكثير من المفاهيم والمواقف والآراء تجاه القضايا المختلفة من خلال القصيدة العزائية، وتؤدي بعض الأطروحات إلى نشوء خلافات متعددة بعض الأحيان - كما حدث لي شخصياً عندما أعلنت موقفاً من فكر بعض المفكرين الحديثين - ..

تركيز خط الفقهاء، وربط الناس بخط الفقهاء هذا من صلب المذهب..

مستحباً، وإذا كان فقيه الآخر يرى الحلية فليس لي أن أنهي عن الآخر الممارس لذلك الفعل عن أن لا يرتكبه، إذا كان عندي شيء فأنبه على أن الصحيح هو هذا الأمر، أنبه على أن الحكم الصحيح هو هذا الأمر لو كان، أما لو كان مقلداً ليس من شأنه. يجب أن تراعي هذه الأمور كلها في طرح القضايا.

أما قضية الآن فكر حدathi يناقض الإسلام، واضح أنه ضرورة من ضرورات الإسلام، هذا لا يحتاج إلى تقليد. نعم، إذا كان مناقشة في الطلب ما موجود طبيعي، إذا كان مناقشة الفكرة أو التنديد بها سيهدم الإسلام على رؤوس الناس، إذا كان كذلك أنا ما أتكلم فيها لجهل الناس لما إلى ذلك، عند الناس جهل أو غفلة يحتاج إلى أسلوب ثاني غير صارخ.

بالمعروف وننهي عن المنكر لكن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس مفصلاً عن حساب النتائج، وليست - النتائج - مفصلة عن التدقيق الموضوعي الخارجي (أن ندقق هنا منكرًا أو ليس هنا منكرًا).

أن هذه الحادثة وقعت وأن هذه الحادثة وقعت بهذا الحجم أو بحجم آخر، الطرح في هذا الظرف في خدمة الإسلام أكثر، هل يخدم الإسلام بدرجة أكبر أو لا؟ خدمة الإسلام تساوي خسارته، أو تزيد على أقل من خسارته، الخدمة والفائدة للإسلام أقل من خسارة الإسلام في هذا المجال.

طبعاً كل هذا يجب أن يلاحظ في ممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فهم جداً دراسة الحالة الموضوعية، وقضية المرجعية واضح أن نتكلم إما لضرورة من ضرورات الإسلام وهذا طبعاً لا يحتاج إلى أن يرجع فيها، أو أن هذه قضية اجتهادية يحتاج طبعاً أن يرجع فيها، على أن الخلاف الاجتهادي لا يتيح له أن يأمر بمعروف من ترك من لا يرى فقيهه أن هنا واجباً أو

﴿ارتباطهم - أي الناس - بالفقهاء يؤدي إلى ارتباطهم بأهل البيت عليهم السلام، ويكونون على استعداد دائماً لو ظهر ولي العصر لترك اتباع الفقهاء لاتباع تولي العصر صلوات الله وسلامه عليه﴾

■ كمفردة ولاية الفقيه، هي من المفاهيم الأصلية في الإسلام، لكل فقيه ولاية، إلا أن الخلاف في السعة والضييق، فلو تحدثنا أن للفقيه الفلاني ولاية واسعة كفقيه مبسوط اليد، متوفر على الشرائط الإسلامية وكذا، هل هناك مثلاً إشكالية ما - في الموضوع - في طرحه في الموكب؟

مرجعية فتوائية، تركيز خط الفقهاء، وربط الناس بخط الفقهاء هذا من صلب المذهب. لأن كلمة أهل البيت (عليهم السلام) الآن عند الفقهاء، ربطهم بالفقهاء هو من أجل ربطهم بأهل البيت (عليهم السلام)، أي ارتباطهم بالفقهاء يؤدي إلى ارتباطهم بأهل البيت (عليهم السلام)، ويكونون على استعداد دائماً لو جاء ولي العصر صلوات الله وسلامه عليه لو ظهر ولي العصر لترك اتباع الفقهاء لاتباع ولي العصر صلوات الله وسلامه عليه. فشدهم للفقهاء فيه شد لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) لأنهم هم أول من حافظ عليها الفقهاء.

والاهتمام البالغ بهذه المدرسة وبآثارها وبكنوزها عاشت على بيوت الفقهاء. فالنتيجة: لا بد من تأصيل خط الفقهاء في هذا العصر؛ لأن عامة الناس لم يستطيعوا الارتباط في هذا العصر بأهل البيت (عليهم السلام) إلا من خلال رجوعهم إلى الفتوى من الفقهاء ومرجعية الفقهاء. وإلا كيف

سماحة الشيخ: الظروف العادية غير الاستثنائية التي تقضي فيها الضرورة بتشخيص ما في مورد معين، في ظرف من الظروف ليس من الصحيح طرح أسماء معينة في المواقب، والتركيز إنما يكون على خط الفقهاء، يعني إرجاع الناس إلى خط الفقهاء وأن يتخذوا كما أمر عن أهل البيت (عليهم السلام) من الفقهاء مرجعية لهم، على الأقل مرجعية فكرية، فطرح خط الفقهاء يعني هذا واضح من البديهيات في المذهب الجعفري.

وأن الفقهاء لهم المرجعية ولو كانت على الأقل

يرتبط بالحكم الشرعي لأهل البيت (عليهم السلام) وهو لا يعرفه؟ لأن معرفة الحكم الشرعي لما كان الحكم الشرعي الذي يقول به أهل البيت (عليهم السلام) ولو على الطريق الاجتهادي هذا لا يعرفه المكلف إلا عن طريق الفقهاء، فتحتم أن يرجع للفقهاء ليكون متبعا لأهل البيت (عليهم السلام) من ناحية الفتوى.

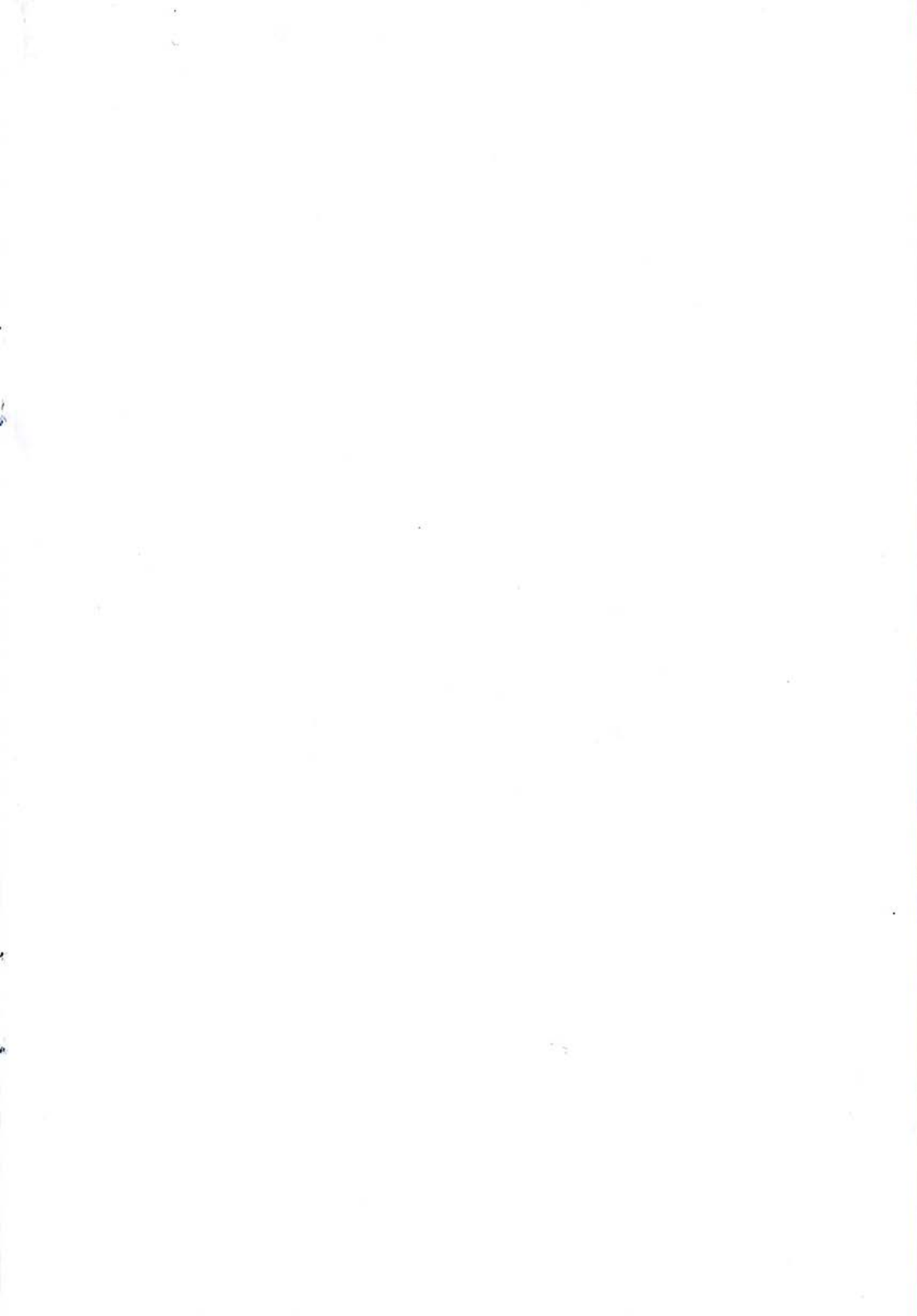
■ لكن هل هناك إشكالية معينة فقهية؟

سماحة الشيخ: القضية إذا مثلت جزءاً، قد يقول فقيها أن هذا الجزء جزءاً لأهل البيت عليهم السلام، التوسع بعنوان جزء لأهل البيت عليهم السلام ولمصيبة الإمام الحسين عليه السلام، وإلا لا علاقة للجزء بوفاة أبي طالب جزء بالإمام الحسين عليه السلام، أو يراه تعظيماً للدين، فقد يكون نظر عرفي ليس فيه تعظيم للدين، وقد يكون طبعاً هنا قضية جرح وإدماء، لكن هنا لا نتكلم عن هذه، اللطم الذي لا يضر، لا يتخذ بعنوان أنه مستحب بعينه، بعنوان كوسيلة، فمباح يصاحب هذا الشأن بما يرى أن فيه إظهار تقدير فهو لا يبعد الحلية في ذلك، نحن في غنى عن هذا، ليس من الضرورة أن يمارس اللطم في هذه المناسبة.

■ هناك تفاعل كبير من الجماهير المؤمنة إحياء مواكب العزاء، الأمر الذي دفع البعض لإقامة العزاء / اللطم لمناسبات بعض الشخصيات الإسلامية الكبيرة كالسيدة فاطمة أم البنين وأبي طالب والسيد الإمام الخميني رضوان الله عليهم أجمعين ..

ما هو رأيكم في ذلك .. وبالتالي ما هو ملاك جواز إقامة اللطم على غير المعصوم؟

سماحة الشيخ: هناك أساليب أخرى غير اللطم يمكن أن تعتمد في مثل هذا المجال، في مجال عالم كبير، نتعرف مثلاً على المسيرات الصامته، مسيرة مع رداً وأناشيد حزائنية مثلاً، اللطم ليس هو الوسيلة الوحيدة



الورقة الثالثة:

الرادود الحسيني

الشخصية الإسلامية - التي لها أن تستقطب في المجتمع الإسلامي وأن تحتل موقعا من مواقع القدوة - هي الشخصية التي لا يُنظر إليها من خلال بُعد واحد وإنما من خلال مجموعة أبعاد تقدمها هذه الأبعاد في استوائها وفي تميزها .. شخصية قرآنية بدرجة من الدرجات، حينئذ تستحق هذه الشخصية أن يلتف حولها بمقدار الجاذبية الإيمانية لهذه الشخصية، والإشعاع الروحي والعلمي الذي تمتلكه ..

أصبح الحديث عن الرادود الحسيني حديثاً عن كادر من الكوادر الفاعلة في الحقل الإسلامي بشكل أو بآخر ، فقيادته لمسيرة إسلامية ضخمة تتفاعل مع ما يطرحه من إشارات و تنبيهات- ثقافية و سياسية و تاريخية و غيرها بدرجات مختلفة من التفاعل قد تصل في حدها الأقصى إلى حالة من الإنقياد و التسليم لدى الناشئة من أبناء الأمة - ، و شهرته الضاربة التي تلف الجماهير حوله بشكل ملفت يتساوى - و قد يفوق - المنظر الإسلامي المختص كالعلماء و المفكرين، وإذا كان من القليل دخول كلمة فكرية أو ثقافية إسلامية إلى البيوت، فإن شريط الرادود يدخل كل بيت و يغزو كل وطن إسلامي شيعي.

سماحة الشيخ ..
أولاً: بشكل عام كيف تفسر تسنم الرادود لهذه المكانة في المجتمع رغم الخطر الذي قد ينجم عن ذلك ، فالرادود في بعد ما صوت للأمة و همومها النفسية و الفكرية و غيرها ، و في بعد آخر فنان إسلامي - إن صح التعبير - ، هل تعتبر هذه الظاهرة وعياً من وعي المجتمع فتكون مما ينبغي، أو أنها غفلة من غفلاته فتكون مما لا ينبغي؟ (كيف ينبغي أن يتعامل الجمهور مع الرادود)؟

بدرجة كافية من النضج صار دائماً في حكمه إلى التأمل والتبصر، وإعمال موازينه وقيمه في إصدار الحكم ناظراً إلى ما يترتب من مصالح ومفاسد على الفعل الفلاني أو بالنسبة للشخص الفلاني.
الرجل أو الشخص المعطاء عطاءً مرضياً لله سبحانه وتعالى ورسوله، نافعاً للمجتمع في أي مجال من المجالات يجب أن يُقدَّر، وينال وزنه اللائق به، الصحيح أن لا نأخذ بالمظاهر، وأن لا نتسرع في الأحكام، وأن لا نُستقطب من غير وعي من أي شريحة من شرائح المجتمع، ومن أي شخص من أشخاص المجتمع ليس هذا خاصاً بالرواديد.

سماحة الشيخ : بسم الله الرحمن الرحيم
في نفس المجتمع المسلم المؤمن إذا تمتّع

«الرجل أو الشخص المعطاء عطاءً مرضياً لله سبحانه وتعالى ورسوله، نافعاً للمجتمع في أي مجال من المجالات يجب أن يُقدَّر»

متاجر بما يملكه من الطب، رحيمًا بالفقير وما إلى ذلك، كل ذلك يقدر له، ويذكر له في المجتمع، ولا يُبخس من وزنه ومن ثمنه شيئاً، لكن يجب أن يبقى في هذا الحدود إذا لم تكن له أبعاد أخرى تتناسب مع هذا البعد لتقدمه شخصية قدوة في أكثر من مجال، ومن حقها أن تستقطب على أكثر من بُعد، هذا يجب أن يُتخذ في هذا المجال؛ في مجال الإخلاص، في مجال الرحمة في مجاله وما إلى ذلك.

فالرادود يجب أن يُنظر إليه إذا كان صوتاً فقط، وفتاً في الصوت حين نذكر الأصوات ونفاضل بينها علينا أن نقول صوت فلان جميل هو الأجل، إذا كان هذا الصوت ليست معه روح إيمانية متوقّدة، ولا طعم فقهي، ولا أمانة اجتماعية هل نُقدّمه قدوة للناس؟ طبعي أن لا يكون ذلك، نريد من المجتمع أن يكون مميزاً، وأن يُعطي كل ذي حقّ حقه من غير زيادة أو نقصان، فإذا كان الرادود يتمتع بأبعاد إنسانية وإسلامية متقدمة على المستوى الفعلي، وله دور الاجتماعي الفاعل ورسالته

والشخصية الإسلامية التي لها أن تستقطب في المجتمع الإسلامي وأن تحتلّ موقعاً من مواقع القدوة هي الشخصية التي لا يُنظر إليها من خلال بُعد واحد وإنما من خلال مجموعة أبعاد تُقدّمها هذه الأبعاد في استوائها وفي تميزها شخصية قرآنية بدرجة من الدرجات، حينئذ تستحق هذه الشخصية أن يلتفت حولها بمقدار الجاذبية الإيمانية لهذه الشخصية، والإشعاع الروحي والعلمي الذي تمتلكه.

هذا المقياس نطبقه على العالم الفقهي، وعلى الخطيب، وعلى الرادود، وعلى فئات المجتمع.

قد يكون شخصٌ غنياً بالعطاء من ناحية هندسية يجب أن يُنظر إليه مهندساً ناجحاً، وأن تُقدّر له قدراته الهندسية، لكن هذا التميز الهندسي لا يقدمه قدوة في المجال الديني قدوة إسلامية، الطبيب قد يكون مخلصاً مع كفاءته الطبية المتفوقة قد يكون مخلصاً، أميناً في طبابته، قد يكون غير

بأخرى لكنها تنتهي عادة إلى رابطة شرعية (الزواج المنقطع) ، و الذي يقف المجتمع ضده وقفة المتحفظ من حيث الأسلوب .. كيف تنظرون إلى هذا الأمر بجانبه ، المال والمرأة ؟

ما هو الموقف الذي ينبغي أن يتخذ ضد رادود يقع في مثل هذه المآزق- إن صح التعبير - ؟

سماحة الشيخ : أما قضية المال فمن أراد أن يكون أجره دنيوياً فليكن تاجراً متاجراً بدين الله ، المتاجرة بدين الله التي قد تكون مباحة أحياناً ، بأن لا يقول كلمة إلا وقبلها مال ، كونه لا يقول كلمة لا يفيد فائدة إلا بالمال معنى ذلك أنه كلام الله لا يُحدّ ، لكن في ظاهر الأمر بقى لا يستحق من الله أكثر من هذا العطاء الذي قد قصده بعمله.

■ يعني يُستوفى حقّه هنا ؟

سماحة الشيخ : طبعاً سيضرّ بالدين أحياناً حين يتسبب عمله وارتباطه الجشع بالمال ، وما له من انعكاسات على نفسية الآخرين وعلى تقديرهم للكلمة الدينية قد يتسبب بآثار

طبعاً لا نستطيع أن نعطي أكثر مما نملك ، ولقد قالوا أن فاقد الشيء لا يعطيه.

هذا الالتفاف الجماهيري حول شخص أو عالم أو خطيب أو محاضر أو رادود هذا الالتفاف الشخصي ليس هو الميزان ، الميزان أن هؤلاء الذين يلتفون حول الشخص صاروا أقرب إلى الإسلام ؟ أم لم يقربوا من الإسلام .. هذا الالتفاف لم يُقربهم من الإسلام ؟

هذا الالتفاف قد يمثل مكسباً شخصياً ، إذا كان في الالتفاف مكاسب شخصية ، عندما يجد أن الالتفاف فيه مكاسب شخصية ويستغني به عن الله سبحانه وتعالى ، أما نصيب الرسالة فهو ما يحمله هؤلاء المُستقطبون من جديد في عقليتهم ، تفكيرهم ، روحيتهم ، نفسيتهم وروحهم الجديد الإيجابي الإسلامي.

■ ثالثاً : يبتلى الرادود بإغراءات عدة ، لعل

أبرزها المال والمرأة ، فقد يتعامل الرادود مع الخدمة الحسينية تعاملًا تجارياً بحثاً و كأن الحسين عليه السلام مصرفاً مالياً كما يعبر البعض ، وفيما يخص المرأة فقد يتوغل في روابط و علاقات تبدأ بطريقة أو

الرادود إن كان سياسياً مسلماً مؤمناً بمثل ما يبتدأ به الرادود، أصحاب المواهب من الذين يتعاملون اجتماعياً يقع عليهم النظر من نساء خفيفات أو ثقيلات أو ما إلى ذلك.

المرأة التي تتمتع بمواهب أيضاً يمكن أن يقع عليها نظر الرجل، فهل ترى أن كل صاحب موهبة معذور حيث أنه مقصود؟ لا.

وقضية التوصل لمتعة بهذا الشكل أو ذاك ومن غير ضوابط شرعية أحياناً كثيراً مسموع أنه لا ضوابط شرعية، وقد يخرج بالفتاة عن تقليدها، إذا كان تقليدها يجب عليها مراجعة الولي، بل يغالطها في ذلك، بحيث تستجيب ليعقد بها، ثم هو لا يفكر هل يرضى بأن يسعى لأخته هذا السعي؟ هل يرضى بابتته هذا الفعل؟ كيف يرضى للأخريات؟

فطبيعي هذا أمر يجب أن يُوقف ضده بقوة، وهذا يعتبر نوعاً من الاستغلال البشع في أعراض الناس، وهذه متاجرة وسخة جداً، قذرة جداً، وتُسيء إلى الدين نفسه، ويُشتم الدين في هذا الجانب، الدين يُشتم بمثل هذا الفعل من آباء يكتشفون أن بناتهم قد وصلت

عكسية للدين ويسيء للدين، فإذا وصل الأمر إلى هذا الحد فعليه ما عليه، إذا عرف أن عمله، إذا نحى منحىً يسبب انتكاسة للدين في نفوس الناس وفي تقدير الناس.

أحياناً التقصير من الناس، يعني إذا قصّر الناس فدخلهم الأثر السلبي بسبب تقصيرهم في طلب المعرفة فذلك لا يتحمّله المرء.

بالنسبة للمرأة موضوع خطير جداً، وكثيرنا من الذين يقعون في حبال الشيطان من ناحية علاقة المرأة والرجل، الخطوات الأولى تكون إرادية ومقصودة فيتحمّلون كل النتائج السلبية المترتبة على هذه الخطوات الإرادية.

من الأول يستطيع أن يملك نفسه، وأن يحدد أن هذا الاتصال الهاتفي اتصال إسلامي إنساني تدعو له الحاجة المعقولة، أو أنه اتصال يحمل ريحاً من نوع آخر، إذا كان الثاني فينهي العلاقة تماماً ما دام يملك نفسه ... وإلا لكان الآن الخطيب المشهور يبتلى بمثل ما يبتلى به الرادود، أترى أن السياسي المشهور يبتلى بمثل ما يبتلى به

« كلما اتسعت دائرة الشخص والتفت حوله جمهور أكبر كلما كان عليه أن يحاسب نفسه أكثر.. »

ببدنك عليك أن تعتني بشخصيتك، وكما عليك أن تدرأ الخطر عن البدن عليك أن تدرأ الخطر عن شخصيتك.

هذا الثابت في نفسه يزداد الأمر إذا كان الأثر السلبي سيتعدى الشخصية المعنوية الداهية إلى الدين نفسه، هذه عملية انعكاس تمثل مضاعفة في تحمّل المسؤولية، وأنه فرط بشخصيته وفرط بدينه، هناك ضريبة في الحقيقة الغير مفروضة على الإنسان العادي تُفرض على أصحاب المواقع الاجتماعية والمواقع الريادية ومن يقدمهم المجتمع كقدوات، يعني هنا بالنسبة كلما تقدم موقع القدوة، وكلما اتسعت دائرة الشخص والتفت حوله جمهور أكبر كلما كان عليه أن يحاسب نفسه أكثر، لئلا يتبين ما بفقير فقره وما إلى ذلك، الإمام عليه السلام في موقع القدوة نجده يقسو على نفسه حتى في المباحات فضلا عن المواطن الأخرى، لئلا يتأثر المجتمع سلباً.

يعني العالم مثلاً في قريته، العالم في قطره، العالم في الدائرة الأوسع الذي تتسع دائرته

لهم أيدي من هذا الطريق، فطبيعي هذا أمرٌ مُقرَّر جداً.

■ موقف المجتمع شيخنا، يعني لا أجد هناك تفريق بين أن يكون هناك عنوان زواج شرعي فلنفرضه لم يكن بمقدمة غير شرعية، وبين الأساليب أو المقدمات الغير شرعية، يعني أحسب أن المجتمع يخلط بين الأمرين، وهذه لعلها أيضاً أزمة ربما تكفيها شيء، يعني تباعد الإنسان عن الوقوع في مثل هذه المزالق، لكن هناك قد يسقط إنسان مؤمن أو مسلم تزوج زوجاً بطرق شرعية ربما عقد له أحد رجال الدين فلنفرض ولديه ورقة إلخ، امرأة لا أب لها لا أم لها، ثيب، أو إلخ، توفرت الشروط الشرعية، لكنه يسقط تماماً عندما يتواجد مع المجتمع بهذه المسألة، كيف نحل هذه العادة المعقدة؟

سماحة الشيخ: على كل حال، أولاً الإنسان مسؤول عن شخصيته، كما عليك أن تعتني

عن وقوع ردة الفعل، يحملون مسؤولية خاصة، فإذا كان حريصاً على الإسلام، حريصاً على مصالح الإسلام لا يُقدم.

■ هناك الكثير من المواقف إتخذت ضد بعض الشخصيات (من الرواديد وغيرهم) .. ما هو الموقف الذي ينبغي أن يُتخذ ضد رادود يقع في هذا المأزق؟

سماحة الشيخ :

مرة يقع في محرم ... مرة يتقيد بالحلال، مع تقيد به بالحلال إذا كان هذا ديدنه وطريقة مستمرة واستعمل وأنه في هذا المضمار في تقديره أنه يسقط، يسقط لا تسقط شخصيته كإنسان مسلم عادي، وإنما بالنسبة لموقعه، يعني موقع هذا الرادود ينبغي أن يُقاطع كرادود، لما له من انعكاس ضار على القضية، والقضية أهم من الأشخاص، والمجتمع أهم من الفرد في مثل هذه الحالات.

لأوسع من قطره .. انهدام شخصيته يؤثر سلباً جداً على الإسلام، ويسقط كلمة الإسلام في كثير من السُّدج، من الناس العاديين، يربطون بين استقامة الشخص وبين قدرة الفكرة واستقامة الفكرة، وبين سقوطه وسقوطها، فإذا سقط الشخص سقطت الفكرة عندهم، كثير من البسطاء هكذا.

فهذا يفرض على الشخصيات الاجتماعية ذات التأثير الكبير أن تُحاسب في هذا الجانب، وأنها ستتحمل مسؤولية، هكذا الناس لا يملكون مستوى يسمح لهم بالتمييز، افرضوا يُقدم على المباح بعنوانه الأولي، لكن يعرف أن إقدامه على هذا المباح سيسبب تشكيكاً في قيمة الإسلام، أو فتوراً في قوة الإسلام في داخل مليون نفس من المجتمع، يعني هنا يُشك في بقاء إباحة المباح.

صحيح أنه ليس ذنبك، ولكن الموقع الذي تسلمه وما سيحدث من ردة فعل واسعة أصحابها قد لا يملكون وعياً خاصة يدرأهم

“العالم الذي تتسع دائرته لأوسع من قطره .. انهدام شخصيته يؤثر سلباً جداً على الإسلام، و هذا يفرض على الشخصيات الاجتماعية ذات التأثير الكبير أن تُحاسب في هذا الجانب، وأنها ستتحمل مسؤولية

سماحة الشيخ : سيبقى الناس منقسمين بين مريدٍ لله ومريدٍ لغيره، بين من يريد الله وبين من يريد نفسه، ومصلحة نفسه، ولا شك لا يستويان، أن الفريقين لا يستويان، فطالب أجر عند الله أجره عند الله، وطالب أجر عند الناس فأجره يأخذه من عند الناس. ومهما أخذ الإنسان أجره من عند الناس فسيجده يوم القيامة قليلاً بإزاء ما أعده الله لأوليائه وأنصار دينه.

التقاضي له وجهه في التخريجات الفقهية، ومن استطاع أن يتعفف بما يزيد عن حاجته، فيما زاد عن حاجته، إذا كان لا يجد لحاجته سداً إلا من هذا الباب وبالنسبة لما يزيد عن حاجته المتعارفة إذا تعفف فهو خير له.

من أول وزائدٍ وجعل صوته عملة صعبة لا تُشترى إلا بالأثمان الغالية جداً فعلى كل حال هذا إنسان تاجر ينبغي للمجتمع أن يتعامل معه كتاجر لا كرسالي، ويبقى في نظرهم تاجراً دنيوياً يساومهم ويساومونه، وإذا وجدوا من هو رسالياً يجب أن يتخلصوا من هذا الشخص.

أما إذا كان مرة واحدة فقط، أو نادراً.. ويُلفت نظره إلى أن التماذي في مثل هذا الأمر إلى ماذا سيؤدي؟ سيؤدي إلى ضرر الدين وسيؤدي إلى إقصائه، أما صاحب المحرم فمعروف.

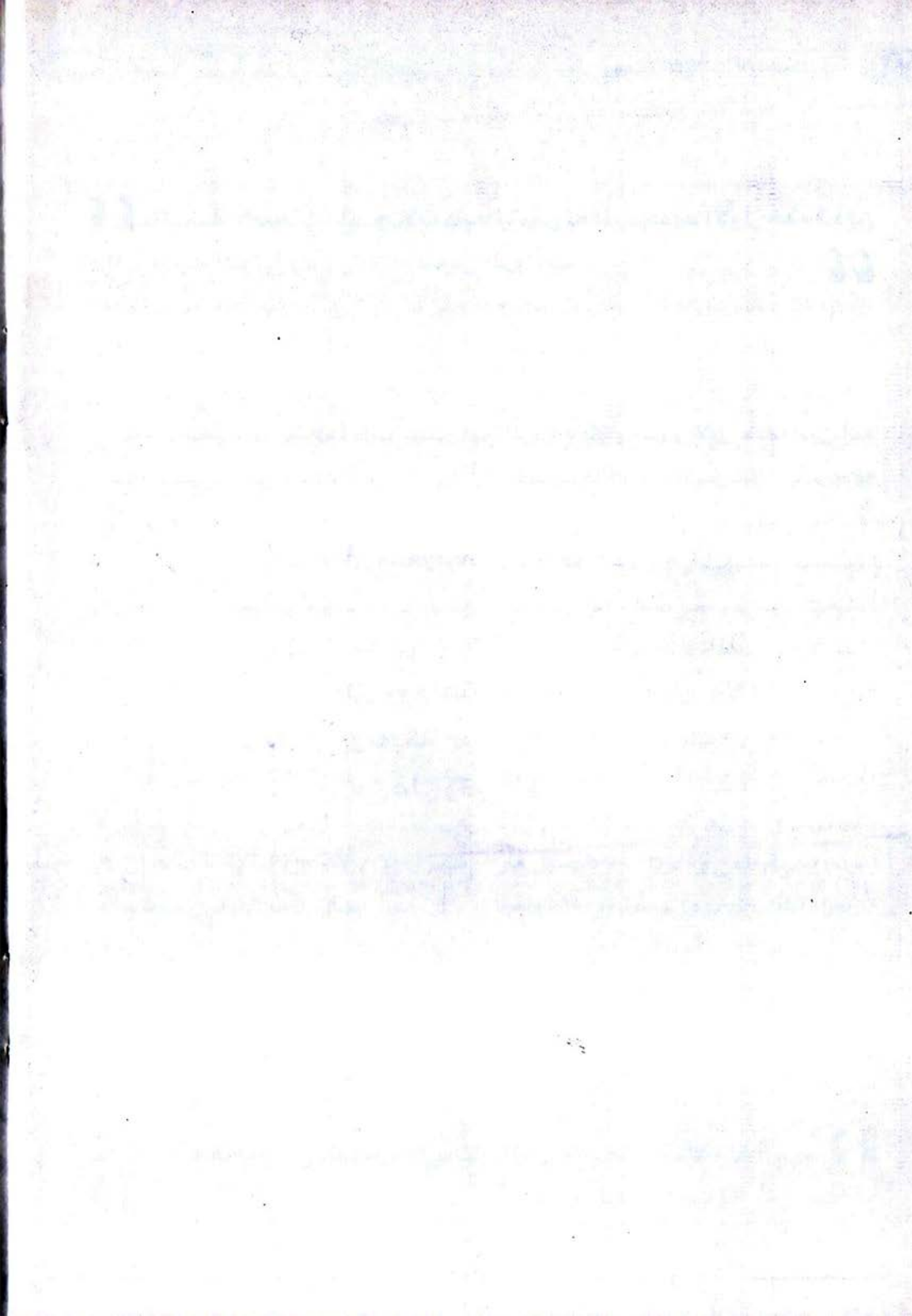
■ **رابعاً :** التسجيلات الإسلامية كقناة إعلامية لتوزيع وبيع نتاج المواكب والمنابر الحسينية الصوتية والمرئية للرواديد والخطباء، بدأنا نشعر بحالة من التنافس الذي أدخل بعضها في صراع ونزاع تجاري مع بعضها الآخر، وحدثت انقسامات وفواصل على مستوى العلاقات في الكتلة المؤمنة، والسلاح طبعاً هو الرادود بالدرجة الأولى، بحيث يتم التسابق في أخذ وكالة إصداراته في المدح والثناء، والسبيل هو الإغراء المادي تارة، والشهرة الإعلامية في كل مكان (إعلان.. صورة.. ألخ)

ما هو دور الرادود هنا، وما هي الكلمة التي لا بد منها لأصحاب التسجيلات الإسلامية كقنوات للتبليغ الإسلامي؟

“مهما أخذ الإنسان أجره من عند الناس فسيجده يوم القيامة قليلاً بإزاء ما أعده الله لأوليائه وأنصار دينه.”

« بالنسبة لأصحاب التسجيلات طبعاً يتمنى له المرء همهم الأول خدمة دين الله وقضية التبليغ وعدم إفساد نفوس الرواديد .. »

بالنسبة لأصحاب التسجيلات طبعاً يتمنى لهم المرء أن يكون همهم الأول خدمة دين الله وقضية التبليغ وعدم إفساد نفوس الرواديد، لأن عملهم هذا يفسد نفوس الرواديد ويهبط بمستوى تقواهم.



الورقة الرابعة:

الألحان

إدخال الموسيقى في العزاء لا يقرب الحالة
العزائية إلى روح التقوى، وروح الوقار، ولا
يُضفي في الحقيقة لونا من الأبهة الإيمانية،
والجو الروحي على وضع العزاء.

للحن و الصوت الحسن أثر بالغ كوسيلة لتحريك الشعور الإنساني تجاه القضايا الإسلامية المختلفة بغية التفاعل الإيجابي معها ، و لعل أكثر مجال يتوسل فيه بالألحان هو رثاء أهل البيت عليهم السلام ، و لقد مر التلحين بمراحل عدة إلى أن بلغ حالة خاصة و مميزة في البحرين إذ أن القصيدة الواحدة تقرأ بعدة ألحان حسب الفكرة ، فما كان منها حماسياً يقرأ بلحن حماسي ، و ما كان منها رثائياً يقرأ كذلك و هكذا ..

شيخنا العزيز..

أولاً : ما هي الضوابط الشرعية التي تجب مراعاتها في التلحين و أداء اللحن ؟

سماحة الشيخ : كل ذلك محدود بأن لا يتحول إلى غناء في النظر العرفي.

■ يستطيعون الرواديد المختصين في هذا المجال يستطيعون التمييز بينما هو شرعي من الألحان و ما هو غير شرعي ، باعتبارهم مختصين ، العرف العام متفاوت ليس له ضابطة واحدة ، هناك شخص مثلاً لا يسمع مثل هذه الأمور فلو يسمع آه بقول يغني ، و يأتيك شخص لديه اطلاع و يستطيع التمييز بطريقة أو بأخرى فيستطيع أن يقوم بالتفريق ، العرف مختلف ونحن مضطربين في هذه المسألة.

سماحة الشيخ : ليس هناك ألحان شرعية إلا بمعنى أنها ليست غناء ، و الرادود إما أن يكون مغنياً فيميز بينما هو غناء و ما هو غير غناء ، و إما أن لا يكون مغنياً فشأنه شأن الآخرين في التمييز أو عدمه ، و العرف هنا ليس العرف العام وإنما العرف الخاص ، يعني لو سمعه المغنون و سماع الغناء بماذا يحكمون عليه ؟ أنه غناء .

و عندك الإشكالية الثانية أنه يُطرب ، الطرب هو الاستخفاف هذا أيضاً يأتي عليه إشكال .

■ هذه الخفة التي تخرج الإنسان عن وقاره ..

سماحة الشيخ : يعني يكون يجد استحسانه ؟! هذا لا ... موقضية يجد استحسانه ، و نوع من الميل إلى سماع الصوت العذب ! يعني حتى

ما هي الضابطة في استخدام مثل هذه
المؤثرات ؟
ما رأيكم في (الأوتوتيون) كمؤثر بدأ
رواديدنا في استخدامه اليوم؟

البلبل يميل إلى سماع تغريد البلبل، هذا لا
يحدث غناء، وإنما أن يحدث خفة في النفس
يخرج عن طورها .. عن حالتها العادية إلى
تصرف غير موزون.

سماحة الشيخ : ما لم يكن أغنية، ما
أخرجته أنت غير أغنية في المساعدات
الخارجية حوّلتها إلى أغنية فلعل الأول ليس
محرمًا، الثاني محرم.

■ من خلال ما سمعتم من رواديد هل
تجدون أن هناك شيء جيد إيجابي أو أن
هناك حالة تسبب (حسب سمعكم) ؟

لو بلغ هذا التحسين الخارجي يعطي تقطيع
للصوت بحيث تصير ترجيعات خاصة إذا
وصل بالأداء الأول إلى حد الغناء ، فبكون
هذا بعنوانه الثاني محرم وترويجه ونشره
وأخذ المال عليه محرم.

سماحة الشيخ : سمعي محدود جداً فلن
يجدي، ما يسمح لي بحكم.

■ ليس هناك إشكال وأنه مستجلب من
مختصات المغنين، وأنه عادة ما يُستخدم
في أمريكا؟

■ ثانياً : الإصدارات التي يتم تسجيلها
في الاستوديوهات تتميز بإمكانية اضاء
مؤثرات صوتية فنية تساهم في حالة
التفاعل مع الكلمة و المضمون ، إلا أن
بعض هذه المؤثرات محل كثير من التساؤل
من قبل الجماهير المؤمنة ، فبعض هذه
المؤثرات مما يستخدمه المغنون بشكل
مشهور عندهم و من مختصاتهم مثل
(الأوتوتيون) وهو تقطيع للصوت بطريقة
ترجيعية أداؤها بالصوت الطبيعي غير
مقدور عادة تعطي انطباعاً موسيقياً خاصاً
في السمع ..

سماحة الشيخ : إذا ما كان أداة لهو فما
يدخل، يعني هذا أداة تستعمل في المباح وفي
غير المباح تكون صحيحة، إذا كانت مشتركة،
وقضية إذا كان تحسين لا يعطي عنوان
الأغنية ؟ إذا كان كذلك.



عاشوراء الرؤية الفقهية

[شعار عاشوراء 1434 هـ]

